Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحسب شعور الشاعر ، وطبعاً ان هذا يحول دون صدق الشاعر ، ويجعل الشعر معاداً مكروراً لدورانه على انماط معينة فاذا تذكرنا ان اكثر الشعر تشبيه ، ادركنا خطر هذا «النمط» النقدي على الخيال بما يفضي اليه من تكرار صور التشبيه على نحو مملول ، وليت الامر اقتصر على المديح فكما فعل قدامة من قبل ، راح حازم يضع لكل غرض رسماً معيناً ، حتى استوفى الاغراض جميعها[1] ، ولم يأت بمعنى جديد غالباً ، وانما درج فيها على مألوف الامور فالنسيب ينبغي ان يكون عذباً ، والرثاء شاجياً ، والفخر مدحاً ذاتياً ، والاعتذار لطفاً والهجاء ايلاماً ، وهكذا بحيث يرجع الشاعر عندما يهم يقول الشعر ، لا الى المشاعر الخاصة ، وانما الى المعايير العامة .

ويبدو ان لهذا الامر صلة بتصور حازم للابداع الشعري نفسه ، فالحق ان هذا الابداع يخضع عنده لنظام عقلي دقيق . جعل مهمة الشاعر ترتيب اجزاء النظام على نحو معين ، فكأن فضل الشاعر ينحصر في مدى قدرته على هذا الترتيب بالقياس الى توفر قوى الشعر عنده وهي عشر قوى ، اولها : القوة على التشبيه ، وآخرها القوة المميزة لحسن الكلام من قبيحه[2] ، وبديهي ان اي تصور لقيمة الخيال في الشعر ، من حيث أثره في التعبير عن المشاعر الصادقة ، ينعدم ازاء ما يطلبه حازم من الشاعر ، اذا ما اراد النظم ، ان يضع امامه اجزاء القصيدة ، ويقوم بتركيبها ، ولننظر فيما يريده حازم من الناظم ، اذ يقول معقباً على وصية ابي تمام الشهيرة للبحتري : (ان الناظم اذا اعتمد ما أمره به ابو تمام ، من اختيار الوقت المساعد ، واجمام الخاطر ، والتعرض للبواعث على قول الشعر ، والميل مع الخاطر كيف مال ، فحق عليه اذا قصد الروية ان يحضر

---

(١) انظر ، معايير النسيب والرثاء والفخر والاعتذار والهجاء والتهاني ص ٣٥١ - ٣٥٣

(٢) انظر : ص ١٩٩ - ٢٠١